حديث الرئيس محمد أنور السادات
مع الاستاذ سعيد فريحة
صاحب دار الصياد اللبنانية
فى ٢٧ يونيو ١٩٧٤

استهل الرئيس السادات حديثه قائلاً

يخطىء الذين يظنون اننا وصلنا الى نهاية الشوط وأن النهاية قريبة .. إن انتصار اكتوبر هو مجرد خطوة على طريق النصر ويعتبر خطوة جبارة والحمد لله وبقى علينا أن نواصل المسيرة بالروح نفسها لتذليل ما بقى من صعاب .. علينا ان نستمر فى دعم الوضع العربى وبالتنسيق الجدى فيما بيننا وفى جميع المجالات .. علينا ان نحسن الاستفادة من التغييرات التى جرت وتجرى فى اسرائيل والتى تحتاج الى بعض الوقت لتظهر نتائجها كاملة وتتبدل المفاهيم وتزول العقلية التى كانت مسيطرة طوال ربع قرن قبل أن تتعرض للهزة العنيفة فى ٦ اكتوبر .. كما أن علينا ان نتابع دعم وتعميق التطورات الجديدة فى السياسية الدولية والتى بدأت تفتح عيون الشعوب وخاصة الشعب الأمريكى على كثير من الحقائق فى الصراع العربى الاسرائيلى وفى مقدمة هذه الحقائق أن العرب قادرون على نفع الصديق وضر العدو . سؤال : بعد هذا الاستقبال لنيكسون والانفتاح الكبير على الولايات المتحدة ما هى الضمانات التى تحفظ للعرب خط الرجعة ؟ الرئيس : مادمنا نملك القوة والحق والثقة بالنفس فلن نفقد أبدا خط الرجعة وفى السياسة الدولية ليست هناك ضمانات إلا إقناع الآخرين بأننا نملك هذه المقومات وأن مصلحتهم هى فى التعاون معنا ، واعتقد أننا قطعنا شوطا بعيدا فى هذا المضمار وهناك كما قلت تبدل فى نظرة

الأمريكيين لحقائق المنطقة ، وهم يحاولون إقناع اسرائيل بإعادة النظر فى مفاهيمها وتصوراتها ، قبل حرب اكتوبر ، من كان يهتم بقدرة العرب العددية او ما نسميه نحن بالتفوق البشرى العربى ؟ الأمريكيون الآن مهتمون بذلك كثيرا .. خلال زيارة نيكسون سمعت أحد كبار المسئولين الامريكيين يقول إن الذين خرجوا لاستقبال الرئيس الامريكى فى القاهرة والاسكندرية يبلغ عددهم ضعف سكان اسرائيل . سؤال : بالرغم من مظاهر التحولات فى السياسة الامريكية فإن النفوذ الصهيونى لا يزال قويا هناك فضلا عن ان متاعب الرئيس نيكسون ووزير خارجيته على الصعيد الداخلى لا تبشر باستمرار السياسة الامريكية الجديدة

الرئيس : ان هذه السياسة التى انتهجها الرئيس نيكسون وهنرى كيسنجر على ضوء تغييرات ٦اكتوبر لم تكن فى مصلحتهما الخاصة حتى يتعلق مصيرها بالاوضاع الداخلية .. انها لمصلحة امريكا ولمصلحة السلام بالدرجة الاولى .. ومع ذلك فنحن مستعدون لكل احتمال وليس هناك اى قيد على حرية تحركنا عند الضرورة . سؤال : أليس من صعوبات تواجه هذا التحرك بعد اتفاقيات فك الارتباط والفصل بين المواقع العسكرية بالإضافة الى وجود قوات الطوارىء التى لا يمكن سحبها إلا بقرار من مجلس الأمن ومواجهة الأمم المتحدة ولا ننسى قناة السويس وردود الفعل الدولية إزاء خطر اغلاقها مرة اخرى؟ الرئيس : أنه مهما تكن الصعوبات المتوقعة فلن تكون أكبر ولا أخطر من الصعوبات التى كانوا يتحدثون عنها قبل العبور .. كانوا يقولون مثلا إن اجتياز القناة مهمة مستحيلة وبأن خط بارليف أمنع من ان يقتحم .. وكانوا يقولون أيضا إن مصر لا تملك السلاح ولا الإرادة لشن حرب هجومية

وخصوصا بعد إنهاء مهمة الخبراء الروس .. وقالوا إن التوازن الدولى لا يسمح للعرب بتحقيق اى انتصار .. قالوا هذا والكثير غيره فماذا كانت النتيجة؟

قال سعيد فريحة : دفن كل ما قيل تحت أنقاض خط بارليف

ثم استطرد الرئيس السادات قائلا : إذن فإن خطوتنا فى سبيل السلام لا تؤثر مطلقا على استعداداتنا العسكرية ولا تحول دون تحركنا عند الضرورة فى وجه أية مصاعب وقد شاهد العالم بأسره الاستعراض الكبير لجيشنا فى منطقة القناة ، وسيظل هذا الجيش بكل قادته وأفراده وأسلحته وروح انتصاراته فى اكتوبر على أهبة الاستعداد لتأدية الواجب اذا ما فشلت جهود السلام

سؤال : والسلاح فى هذه الحالة ألا يعتبر مشكلة اذا ما استمر الجفاء بين مصر والاتحاد السوفيتى ؟ الرئيس : كلا .. لن تكون هناك مشكلة ، فنحن ماضون منذ اكتوبر فى تزويد جيشنا بأحدث الاسلحة بالرغم من أن الاتحاد السوفيتى لم يقدم لنا شيئا بعد وقف القتال .. ومع ذلك فأنا لا اعانى من اية عقدة فى علاقاتى مع السوفييت . لقد قلت لبريجنيف أنى على استعداد لفتح صفحة جديدة فى هذه العلاقات ، فتعال الى القاهرة لنعمل كشف حساب عن الماضى ونحدد اخطاء كل منا نحو الآخر ، وليكون ذلك منطلقا سليما الى بناء علاقات قائمة على مصارحة اكثر وتفاهم افضل ، إنا اعرف أن الروس عاتبون وبعض عتبهم كان بسبب قرارى بتنويع مصادر السلاح وابلغوا ذلك للأخ هوارى بومدين ولكن

ماذا افعل وانا مسئول عن تزويد جيشى بالسلاح وهم ممتنعون عن تقديم السلاح

سؤال : أعلنت اسرائيل أكثر من مرة أنها لن تنسحب من سيناء الى أبعد من الخط الممتد من رأس محمد الى العريش وكذلك الجولان ؟

الرئيس : نحن لا نقبل إلا بالانسحاب الكامل والعالم كله يعرف ذلك ، ونحن ايضا نعرف أن اسرائيل لن تخضع للحق بسهولة بل إنها ستواصل العناد والعربدة ولكن هذا لن يغير شيئاً من نتائج حرب اكتوبر ومن تأثيرها على المجتمع الاسرائيلى واصابته بهزات عميقة. وانا اتحدى اية حكومة اسرائيلية أن تقدم على إعلان التعبئة العامة قبل مضى عشر سنوات وهذا يعنى أن نطمئن الى هذه التغييرات بل لابد ان نمضى فى تنمية قواتنا الذاتية

إن وقفة الرئيس الاسد ووحدة الدم التى ربطت بين مصر وسوريا هى حجر الزاوية فى التضامن العربى ، كما ان استعادة الحق الفلسطينى هى هدف التضامن

سؤال : وكيف يسترد الحق الفلسطينى ؟

الرئيس : اننا ننسق مع إخواننا الفلسطينيين ونجرى الحوار البناء حول كل كبيرة وصغيرة .. ولا اذيع سرا اذا قلت أننا متفقون على أن الكيان الفلسطينى نقطة الانطلاق وفى هذا الاتجاه كانت محادثاتى مع الملك حسين الذى كان متجاوبا معى فى أكثر من لقاء لولا بعض الهمس الذى يتعرض له من عناصر معينه بهدف شل روح التفاهم والتعاون بما فيه

خير الجميع .. ولذلك فإننا لا نزال فى حاجة الى المزيد من الحوار قبل السفر الى جنيف ولن يطول ذلك اكثر من شهرين

سؤل : وبصورة عامة هل سيادة الرئيس مطمئن للمستقبل ؟
الرئيس : كثيرا .. وسأطمئن اكثر بعد الانتهاء من التنسيق الكامل مع الإخوان العرب والاتفاق على صورة هذا المستقبل والسبيل اليه ، ان مصر تكافح اليوم على جبهتين : جبهة التنسيق مع الإخوان العرب ، وجبهة البناء والتعمير فى الداخل .. وبالنسبة للجبهة الداخلية فان مصر ستركز فى هذه المرحلة وقبل نهاية عام ١٩٧٥ على بناء صناعتها الذاتية وهى السماد والبتروكيماويات والسكر والاسمنت الى جانب تطهير القناة وتعمير مدنها الثلاث وتوفير الطاقات البشرية القادرة على استيعاب التقدم وتحقيق الانطلاقة الجبارة فى ميدان التنمية .. وهذا كله يحتاج الى جهد ومال

سؤال : أما الجهد فهو متوفر والحمد لله فى الذين انجزوا العبور .. واما المال فليتهم يجودون به فى معركة البناء بقدر ما جادت مصر وسورية بالدم فى معركة اكتوبر

الرئيس : ان شاء الله

سؤال : بشأن لبنان ؟
الرئيس : كل مرة يتعرض لبنان لاعتداءات اسرائيل ، نبادر نحن فى مصر كما يبادر إخواننا العرب الى استنكار العدوان واعلان التأييد للبنان ، وقد رأيت اخيرا انه قد حان الوقت لترجمة هذه العواطف الى خطوات عملية ، وسأحرص على ان يتأكد الرئيس نيكسون من اننا لن نقف

جامدين ، كما ابرقت للرئيس فرنجية عارضا كل ما يحتاج اليه لبنان للدفاع عن أرضه وشعبه ضد الاعتداءات الاسرائيلية ، ونحن على استعداد لأن نرسل سلاحنا الجوى فى الحال لخوض معركة لبنان ولتتحمل اسرائيل مسئولية ما يترتب على ذلك ...اذ يجب ان تعرف أن لبنان لن يبقى وحده وأن العرب ومصر فى الطليعة ليسوا احرص على السلام وتجنب الحرب الخامسة من حرصهم على شعب لبنان

سؤال : وهل معنى ذلك ان لبنان قد يشهد مظلة جوية تشترك فيها مصر وسوريا وغيرها من الدول العربية عند اول عدوان جديد على لبنان ؟

الرئيس : إن ذلك يتوقف على قرار حكومة لبنان واعتقد أنه ما من دولة عربية تتأخر عن الاستجابة لمثل هذا القرار

www.anwarsadat.org